الخاتمة

نسأل الله حسنها

الحمـــد لله الـــذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم رسله المؤيد بالمعجزات الباهرات ﷺ وعلى آله وصحبه ذوى السجايا والكرامات ، وعن تابعيهم بإحسان إلى يوم الجزاء على السيئات والحسنات . وبعد ....

البحـــث فـــى موضـــوع المقامات من الأبحاث الشيقة والممتعة ، التى ترجع متعتها إلى جمال الموضـــوعات التى تطرقها ، وإلى بديع الصور البيانية ، ورقة النغمات الصوتية النابعة من المجانسة بيـــن الحروف والكلمات والسجع فى كل الفقرات ، وليس هذا يعنى سهولة البحث فى هذا الموضوع ، فإن البحث فيه يتطلب كثرة الاطلاع والتردد على مختلف المكتبات .

وقـــد قمـــت بذلـــك جهد طاقتى ، فتجمع لدى محصول لا بأس به ، مما يسر لى دراسة المقامة والحكم عليها فى هذه الفترة من تاريخنا الأدبى ــ أعنى القرن الثامن الهجرى الذى حددته لدراستى .

وقـــد رأيـــت الـــبعض يصـــف الأدب فـــى هـــذه الفـــترة بالضعف والاضمحلال ، وانتهيت بعـــد الدراســـة إلـــى أن فى ذلك ظلماً له ولأدبائه ؛ فقد اهتم المماليك بالإضافة إلى اهتمامهم بالحياة الحربـــية واســـتقرار الأمـــور السياسية بالحركة الأدبية اهتماماً كبيراً ، فقد أنشأوا المدارس والمساجد والمكتبات ودور العلم المختلفة .

وهـــذه الدراسة ساعدت على التعرف على الكثير من أحوال القرن الثامن من خلال المقامة كفن أدبـــى يعكـــس حقـــائق عصره ، وعلى العديد من الشخصيات الأدبية البارعة التى جمعت بين الفنون الأدبية ومختلف العلوم ، فكل شخصية من هؤلاء كيان قائم بذاته يمكن دراسته منفرداً ، ثم معرفة أهم ســـمات الكتابة فى هذا العصر وما اعتاده الكتاب بصفة عامة كالتزامهم الجناس والسجع ، مما يفرض عليهم كلمات معينة توجبهاالسجعة .